مجلة الدراسات الفقهية والقضائية • مجلد: 05، عدد: 02 (2019م) • ص ص73 – 86
EISSN 2588-2481 - ISSN 2477-9806

نماذج من جهود فقهاء الجزائر في تدوين النوازل الفقهية

Examples of the efforts of Algerian jurists in codifying jurisprudential current controversial issues

بقلم

د. التجاني عاد*

جامعة الوادي ـ الجزائر

adtedjani1980@gmail.com

ملخص

لقد تمكن علماء المذهب المالكي عبر حقب الزمن من وضع بصماتهم في التراث الفقهي الإسلامي، حيث أظهروا براعتهم في التأليف والاجتهاد والإجابة عن كثير من المسائل والوقائع المستجدة عبر العصور والأزمان . هذا البحث يتضمن نماذج من جهود فقهاء الجزائر في تدوين النوازل الفقهية.

الكلمات المفتاحية: فقهاء؛ النوازل؛ الجزائر؛ الفتوى؛ المالكية.

Abstract

Scholars of the Maliki school of thought over the ages of time were able to put their mark on the Islamic jurisprudential heritage, as they showed their ingenuity in writing and diligence and answering many issues and emerging facts through the ages. This research includes examples of the efforts of Algerian jurists in codifying jurisprudential current controversial issues**.**

Keywords: Jurists; the current controversial issues; Algeria; Fatwa; Maliki.

* المؤلف المراسل.

مقدمة

الحمد لله الذي يفتتح بحمده كل رسالة ومقالة والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب النبوة والرسالة وعلى آله وأصحابه الهادين من الضلالة. وبعد :

فإن الفقه الإسلامي زاخر بالمعارف والآراء والاجتهادات التي أسهم بها العلماء الأجلاء الذين سخروا حياتهم في سبيل خدمة الدين، وإصلاح حياة الناس وإزالة الإشكالات التي تمس شؤون دينهم ودنياهم.

فهناك العديد من العطاءات والإنتاجات والفوائد الفقهية والأصولية لعلماء الإسلام التي أثرت المكتبة الإسلامية، وكان لها الأثر البالغ في حياة الناس على ممر العصور والأزمان، حيث أجابت على كثير من التساؤلات التي طرأت على حياة الفرد المسلم.

ولقد تمكن علماء المذهب المالكي عبر حقب الزمن من وضع بصماتهم في التراث الفقهي الإسلامي، حيث أظهروا براعتهم في التأليف والاجتهاد والإجابة عن كثير من المسائل والوقائع المستجدة عبر العصور والأزمان، ومن العسير جدا حصر نتاج هؤلاء العلماء الأجلاء عبر القرون في هذا المجال.

ولذا سنقتصر في هذا المقال عن عطاء علماء الجزائر في مجال النوازل الفقهية المالكية وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

وقبل الولوج في صلب الموضوع لا بأس أن نبين مفهوم النوازل من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

1-التعريف اللغوي:

النوازل في اللغة: مفردها نازلة، والنازلة: هي الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس[1].

2-التعريف الاصطلاحي:

عرّف العلامة ابن عابدين النوازل بأنها: "الفتاوى والواقعات، وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سئلوا عن ذلك، ولم يجدوا فيها رواية عن أهل

المذهب المتقدّمين"[2].

وعرّفها من العلماء المعاصرين الدكتور وهبة الزحيلي بأنها: "المسائل أو المستجدّات الطّارئة على المجتمع بسبب توسع الأعمال، وتعقد المعاملات، والتي لا يوجد نص تشريعي مباشر، أو اجتهاد فقهي سابق ينطبق عليها. وصورها متعددة، ومتجددة، ومختلفة بين البلدان أو الأقاليم ؛ لاختلاف العادات والأعراف المحلية"[5].

وعرفت "النازلة" في "معجم لغة الفقهاء": المصيبة ليست بفعل فاعل، وهي الحادثة التي تحتاج لحكم شرعي[7].

فالنوازل هي الواقعات والمسائل المستجدة التي تنزل بالعالم الفقيه؛ فيستخرج لها حكماً شرعياً.

وقد شاع استخدام هذا المصطلح (النوازل) في الواقعات المتعلقة بالعبادات والمعاملات التي يحتاج الناس إلى معرفة حكمها الشرعي.

وإن كانت النوازل في أصل الإطلاق هي الوقائع إلا أنه غلب استعمالها على الكتب والمدونات الفقهية التي جمعت أجوبة المُفتِين.حيث ظهرت تلك الكتب وتعددت أسماؤها، فسمِّيت النوازل والفتاوى، وهما الاسمان الشائعان في الغالب، كما دُعيت المسائل والأسئلة والأجوبة والقضايا والمستجدات، بالإضافة إلى مصطلح لا يستخدم كثيراً، وهو "العمل أو العمليات" والذي انفرد به أهل المغرب[8].

هذا، ويعد المذهب المالكي من أكثر المذاهب الفقهية عناية بفقه النوازل وذلك ما ظهر جليا في المدرسة المالكية المغاربية حيث برع فقهاؤها في تدوين النوازل الفقهية؛ مما ولد تراثاً فقهياً زاخراً؛ يحمل في طياته مختلف الفوائد العلمية المتعلقة بأصول الأحكام، وطريقة التطبيق.

وهذه البراعة التي اتسمت بها مؤلفاتهم لم تكن مصادفة، بل هي نتاج عقول شغوفة بالتحصيل العلمي، والاستنباط الفقهي الذي تربوا عليه منذ نعومة أظفارهم على مذهب عالم المدينة الإمام مالك - رحمه الله -. فإذا كانت كتب

المذهب الضخام كالمدونة، والعتبية، والموازية، وغيرها يستحضرها صغار السن منهم، فما بالك بقرائح مجتهديهم التي ضربت أطناب العلم في كل واد!

وكانت حصيلة هذه الفتاوى مئات المؤلفات النوازلية التي تحكي ظروفًا سياسية، واجتماعية، وتاريخية متناثرة بين الأندلس والمغرب. ومن المؤسف: أن كثيراً منها حبيس أدراج المكتبات الغربية والعربية.

فواقعنا المعاصر اليوم في أمس الحاجة إلى مثل هذه الكنوز الحبيسة التي تمثل حلولاً لكثير من المعضلات المتشابهة على تباعد الفترات الزمنية.

وقد برز في فقه النوازل عدد من الفقهاء الجزائريين من خلال تآليفهم وآثارهم، حيث أبدوا فيها رسوخ أقدامهم في مجال الاجتهاد الفقهي ونبوغهم في الاستدلال والاستنباط وإيجاد الحكم الشرعي لكثير من المسائل والقضايا الفقهية التي حدثت في دنيا الناس.

وبالرغم من صعوبة تتبع جميع ما دونه فقهاء الجزائر في مجال النوازل الفقهية إلاّ أنّه يمكننا الإشارة إلى أهم ما تركه علماؤنا من مؤلفات – من باب الذِكر لا الحصر -، ولذلك سنسوق أمثلة لبعض أعيان الجزائر ونماذج من مؤلفاتهم كالآتي :

1- كتاب « الدرر المكنونة في نوازل مازونة » لـ: يحي بن موسى المغيلي المازوني (ت883.هـ/ 1478 م) يقع في مجلدين ضخمين، وهو كتاب حافل بفتاوى المتأخرين من علماء الجزائر وتونس والمغرب الأقصى.منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت رقم 1335[9].

وللعلم كتابه في النوازل هذا يُعدُّ من الكتب المعتمدة في الفتوى في المدرسة المالكية، قال عنه الإمام العلامة محمد الغلاوي الشنقيطي في "بوطْلَيحِيَّة" وهي المنظومة التي ضَمَّنَهَا المعتمد من الأقوال والكتب في هذه المدرسة:

واعتمدوا نوازل الهلالي *** ودُرَّةُ النَّثيرَ كاللآلي

كذاك ما يُعزى إلى مازونهْ *** وَهْو المسمى الدُّرَرَ المكنونهْ[10]

وقد اعتمده الكثير من العلماء كمرجع فقهي من بينهم أحمد بن يحي

الونشريسي في موسوعته الفقهية «المعيار المعرب ».

2- كتاب « المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب » لأحمد بن يحي الونشريسي (ت914 ه)[11]، فيُعد (..من التآليف ذات الشأن عند فقهاء الوقت..) كما أشار إلى ذلك محمد الحجوي في كتابه الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، والكتاب يقع في ثلاثة عشر جزءا وقد طبع أكثر من مرّة، جمع فيه نوازل البرزلي والمازوني وغيرهما، كما حوى مجموعة ضخمة من فتاوى واجتهادات فقهاء القيروان، وبجاية، وتلمسان، وقرطبة، وغرناطة، وسبتة، وفاس، ومراكش، وغيرها من عواصم الغرب الإسلامي طوال ثمانية قرون، مما ينم عن إدراك عميق لعلماء هذه البلاد لمقاصد الشريعة الإسلامية، مكَّنهم من مواجهة جميع المشاكل التي اعترضتهم، وإيجاد الحلول الملائمة لما استشكله الناس من أمور دينهم ودنياهم.

ورغم أن الكتاب متخصص في النوازل والفتاوى (أي الفقه الإسلامي)، فإن له جانبا آخر يغفل عنه الكثيرون ألا وهو الجانب الاجتماعي والتاريخي، فقد حوى الكثير من الإشارات إلى أحوال المجتمع الإسلامي في هذه المنطقة، من عادات في الأفراح والأتراح وأنواع الملبوسات والمطعومات، وحالات معينة في الحرب والسلم والعمران وما إلى ذلك، الأمر الذي يجعل منه مصدرا وثيقا للمؤرخ والاجتماعي مثلما هو للفقيه.

3- «رسالة في استعمال اليهود والنصارى» للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني(ت 910ه)[12]، وقد كتبها المغيلي جواباً عن سؤال الفجيجي، وهي أول ما حُفظ مُدوَّناً من نوازل أعلام توات، وهي النازلة الوحيدة التي حظيت إلى حد الآن بالتحقيق العلمي باشتراك باحثين هما : عبد الرحيم بن حمادة وعمر بن ميرة.

4- النوازل التواتية [13]: وهي نوازل لأعلام منطقة توات نذكر منها :

1- نوازل عمر بن عبد القادر التنيلاني.

2-نوازل الجنتوري للشيخ عبد الرحمان الجنتوري (ت1160ه /1747م)، قال عنه التنيلاني «...وكان رحمه الله أعلم من لقيته بالأصول والقواعد الفقهية،

فاق في ذلك شيخه أبا حفص المذكور، فضلاً عن غيره، عارفاً باستخراج الفروع والنوازل منها وبردها إليها، ...وانتهت إليه الرياسة في الفتوى والتدريس في صقيعي توات وتجورا رين بعد وفاة شيخنا أبي حفص».

3-نوازل الزجلاوي للشيخ محمد بن محمد بلعالم بن احميدان الزجلاوي (ت1212هـ/1798م). وفيها جمع الشيخ محمد بلعلم الزجلاوي آراؤه الفقهية، وآراء أشياخه وقال عنها محمد باي بلعالم: "وهو كتاب قيم لا يستغنى عنه عالم ولا قاضي لا سيما فيما يخص مميزات وعوائد منطقة توات".

4-أجوبة عبد الرحمن التنيلاني.

5-«غنية المقتصد السائل فيما وقع في توات من القضايا والنوازل» للشيخ محمد بن عبد الرحمان البلبالي(ت1244هـ/1828م). ويعرف أيضا في توات بـ "الغنية البلبالية"، وهو كتاب جم الفائدة، في الفقه ومسائل مختلفة جمع فيه الشيخ محمد بن عبد الرحمان البلبالي وابنه الشيخ عبد العزيز، سجلات القضاء للقاضي عبد الحق بن عبد الكريم ومجلسه للشورى، ورتبها الشيخ أحمد الحبيب بن أمحمد بن عبد الله البلبالي في مؤلف يزيد عن السبعمائة صفحة من الحجم الكبير وتعد مرجعاً في النوازل التواتية والفتوى خلال القرنين 12 هـ/13 هـ.

6- أسئلة وأجوبة التمنطيطي لعبد الله بن أبي مدين التمنطيطي (ت1331هـ).

7- «تحلية القرطاس بالكلام عن مسألة تضمين الخماس» للشيخ محمد بن أب المزمري (ت1160هـ)[14].

8- «رفع النزاع في تحبيس المال المشاع» لابن عطية الونشريسي(ت 788هـ/ 1386م)[15]، وهو جواب للفصل في النزاع الذي وقع بين فقهاء عصره في تحبيس الجزء المشاع موردا للروايات في ذلك، وله أيضا رسالة في(الولاية عن تزويج اليتيمة القاصرة)، ورسالة أخرى تضمنت جوابا مختصرا في شأن (مدرسة حبست خصيصا لطلبة علوم الدين) وكذلك رسالة في (إثبات النسب من جهة الأم)، ألفها ردا على من سأله ثبوت النسب إلى البيت النبوي الشريف من جهة

أمه بمجرد الشهرة والذيوع والخبر المستفيض وهل يثبت له ذلك نسبا أم لا ؟[16].

9- مسائل ابن قنفذ القسنطيني (ت 810 هـ)[17].

10- رسالة «اهتزاز الأطواد والربى من مسألة تحليل الربا» للشيخ عبد الحليم بن سماية (ت 1351 هـ-1933 م)[18]، وهي رسالة غزيرة المادة في موضوعها استوعب فيها المؤلف أصول هذا الباب وأحاط بفروعه، وجاء فيها باستنتاجات وأحكام فقهية مركزة صحيحة، ولقد دعا فيها علماء الإسلام قاطبة إلى تحمل مسؤوليتهم أمام هذا الموضوع الهام موجها رسالته هذه إلى الأعلام منهم حيث كتب تحت العنوان ما يلي : "تعرض على أنظار العلماء الأعلام وتطلب تأدية ما في رقابهم من بيان الأحكام"، وهي مطبوعة بالجزائر 1329هـ/1911م أو ما قدمه وألقاه بنفسه في المؤتمر الرابع عشر للمستشرقين المنعقد هنا بالجزائر سنة 1905م مما حرره من بحث فيما يتعلق ويتصل بحضارة الإسلام وفلسفته[19].

11- النوازل التلمسانية لأبي عثمان قدورة (ت1066 هـ/1656 م)[20].

12- «الأحكام الجوازل في نبذ من النوازل» لأبي راس محمد الناصري المعسكري الجزائري(ت 1238هـ/ 1823 م)[21].

13- الأسئلة والأجوبة لأبي العباس أحمد بن نصر الداودي الأسدي التلمساني (ت402هـ/1011 م)[22].

14- نوازل ابن زاغو لأحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوي التلمساني (ت 845 هـ)[23].

15- «المسائل المسطرة في النوازل الفقهية»[24] لحسن بن علي بن حسن بن ميمون ابن قنفذ القسنطيني (ت750هـ/1349م).وألف أيضا كتاب «المسنون في أحكام الطاعون» وهو كتاب مهم عالج فيه أعقد قضية حارت فيها العقول في عهده ونعني بها مسألة انتشار الوباء والعدوى.فكتبه هذا ألفه في وقت حرج كانت الأنفس البشرية تعاني من ويلات الموت كل يوم، وقد تكلم فيه عن :

- فتنة الوباء الذي اجتاح المغرب العربي وغيره في ذلك العصر.

- مسألة اختلاف طلبته الذين قالوا: هل يحق للإنسان أن يبتعد عن الشخص الذي مرض بهذا الداء الوبيل، أو يترك الأمر للأقدار ؟.[25]

16- «فتوى في الحضانة» لأحمد البوني (ت 1653هـ/1726م)[26]. يوجد منها نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت رقم 2160.كتبها أحمد البوني سنة 1113هـ ونسخها ولده أحمد الزروق سنة 1145 هـ.فقد وردت عليه من قسنطينة رسالة يطلبون فيها منه إبداء رأيه كتابة في قضية حضانة انقسم حولها العلماء، وهي طفل ماتت أمه وألف أباه ألفة كبيرة، وعندما طالبت به جدته لأمه (وهي حاضنته الشرعية) أبى وبكى، فما الحكم ؟ فقد أفتى البعض ببقائه مع والده وأفتى آخرون بنقله إلى جدته، وكل فريق أيد رأيه بنقول علمية شرعية. وقد أجاب البوني بأن الوالد أحق بالطفل في هذه الحالة.وأضاف أنه ليس للجدة حق أصلا وإن كان المشهور أن الحضانة حق لها، واستدل لرأيه بأقوال خليل وشراحه من المتأخرين، كما استدل بالعقل، وبرر البوني أخذه برأي المتأخرين بقول القائل :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا *** ويرى للأوائل التقديما

إن ذاك القديم كان جديدا *** وسيبقى هذا الجديد قديما

واستدل أيضا برأي ابن مالك وبالأمثال التي تذهب إلى أن العلم منحة إلهية يرزق بها الله من يشاء، وهي غير مقصورة على الأولين، ورفض البوني الاعتقاد في القول القائل " ما ترك الأول للآخر شيئا".[27]

17- «محدد السنان في نحور إخوان الدخان»[28] لعبد الكريم الفكون (ت 1663م)[29]. وهو يشتمل على عدة كراريس.وقد ضمنه مباحث اجتهادية ونقولا من الفقهاء.

18- «تحفة الإخوان في تحريم الدخان»[30] لعبد القادر الراشدي(ت 1194هـ)[31].

19- «التكميل فيما أخل به كتاب النيل» لعبد العزيز الثميني(ت1223هـ/1808م)[32]. ألف في نوازل الأرض، وهو عمل في أحكام عمارة الأرض من تشييد المنازل والمدن والقرى وفتح الطرقات وغرس

البساتين وتقسيم المياه وأحكام الشركات في العقار والمنقولات وحدود الملكية وتحديد المضرات وأحكامها وأحكام المشاع.وكان الثميني قد اختصر به كتاب (أصول الأرضين) لأحمد بن محمد بن أبي بكر[33].

20- «الاكتفاء في حكم جوائز الأمراء والخلفاء» لمحمد المصطفى بن زرفة. حيث تناول فيه أحكام الأرض المفتوحة عنوة وصلحا، وتجارة الأمراء وهداياهم والديون [34].

21- «العمل بمعرفة أثر السارق المتهم»[35] لخليفة بن حسن القماري(ت 1901م)[36].

22- «الروض البهيج في أحكام العزوبة والتزويج»[37] لمصطفى بن رمضان العنابي(ت 1130هـ/ 1718م)[38].

23- «رسالة في مسألة وقف»[39] لأحمد بن عمار الجزائري (ت 1790م)[40].

24- «رسالة في الوقف»[41] لمحمد بن محمود ابن العنابي(ت 1227هـ/1850م)[42].

إن هذه الدواوين النوازلية لفقهاء الجزائر وبحكم انتمائها للمدرسة المالكية المغاربية تميزت بعدة خصائص هي[43] :

1- **الواقعية**: فهي تتعلق بمسائل وقعت بالفعل. فمن خلالها نرى واقعية الفقه، ومسايرته لتطور الحياة، وتغير أنماطها، وقدرته على حل كل ما يعترض المسلمين من صعوبات ومشكلات. فكانت الأحداث التي عاشها الناس في الجناح الغربي من العالم الإسلامي - مصطبغة بالصبغة الواقعية المحلية، ومتأثرة بالمؤثرات الوقتية - مَدعاة إلى اجتهاد الفقهاء؛ لاستنباط الأحكام الشرعية الملائمة عن طريق استقراء النصوص الفقهية القديمة ومقارنتها وتأويلها.

فنوازل المعيار للونشريسي مثلا لها قيمة حقيقية في حلول كثير من مشكلات عصرهم، وأهل زمانهم، إذ هي حلول لمعضلات نزلت بأهل بلادهم، سواء أكانت هذه النوازل مما يتعلق بأمور العبادات، أم بأمور المعاملات.

2- **الطابع المحلي**: ظاهرة الطابع المحلي في كتب النوازل من أبرز خصائصها،

فهي لا تبقى سابحة في المطلق كما هو الشأن في كتب الفقه العامة، وإنما تتحدد مسائلها في المكان والزمان والموضوع، بحسب ما تأتي به الأسئلة التي تنبني عليها، وما تطرحه من مشاكل دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية. وبذلك فإن المهم بالدرجة الأولى - من هذا المنظور - ليس هو الجواب الفقهي، وإنما السؤال الذي يأتي بتفاصيل النازلة، ويذكر أسماء الأطراف المعنية، وحتى تاريخ النازلة أحياناً.

ويظهر هذا الأمر في غاية الوضوح في أسماء هذه الكتب التي تشير إلى وقائع بلدة ما، أو أسماء المستفتين، ونسبهم، وقريتهم، وما يتبع ذلك من ظروف معيشية وبيئية، مما يدل على أن السِّمة المحلية هي الغالبة على هذه النوازل، وهذا يعني أن الفتاوى التي صدرت كانت تعايش أحوال الناس، وتلامس ظروفهم؛ مما يعطها مزيداً من القبول.

ومن المقرر لدى علماء الفقه والأصول: أن فقه الواقعة والواقع المحيط بها دليل على قرب إصابة الناظر فيها للحكم الشرعي، متى ما توافرت بقية الضوابط.

3- **التجدد المستمر**: تتميز النوازل الفقهية بالتجدد المستمر الذي لا يقف عند حد؛ ذلك أن لكل نازلة زمانها ومكانها، ومصالحها ومفاسدها، مع اختلاف أحوال المكلفين وبيئاتهم؛ مما يجعل السؤال عن مسألة واحدة يختلف في بعض جوانبه من شخص لآخر.

فهي ليست متناً فقهياً يحفظ ويُدرَّس ويشرح لكل الناس، ويستوي الحكم للناظر فيه من أول وهلة للجميع.

ويعد هذا التجدد المستمر هو الوجه المشرق للفقه الإسلامي الذي استطاع - بفضل الله وكرمه - أن يواكب حياة الناس، ويساير اختلاف أحوالهم، رغم التطور الذي أفرزته الحياة المادية من حقبة زمانية لأخرى.

ولما كانت النصوص محدودة، والنوازل غير معدودة أوكل الله أحكام هذه النوازل لقرائح المجتهدين - بحثاً ونظراً - في أنوار التنزيل الحكيم، والقبسات النبوية المطهرة، ومن خلال القواعد العامة المقررة، ومراعاة المقاصد، فسايرت

الشريعة الإسلامية بذلك كل تغير وتطور.

1- **تنوع التأليف**: تختلف كتب النوازل فيما بينها شكلاً ومضموناً. فمن حيث الشكل نجد بعضها من تأليف الفقيه الذي كتب الفتاوى، وهو حال غالب كتب النوازل، وبعضها تركه المفتي مشتتاً في أوراق أو مجموعة كراريس، جمعها في حياته أو بعد وفاته أحد أبنائه أو تلامذته.

أما من حيث مضمون هذه الكتب فإنه يختلف من مُؤَلَّف لآخر.فبعض هذه الكتب يشمل جميع أبواب الفقه أو أغلبها وهذا هو الغالب كما في المعيار للونشريسي. وهناك بعض آخر يقصره مُؤَلّفه على باب واحد أو بابين من أبواب الفقه أو قضية وحادة من قضايا الفقه كما في رسالة رفع النزاع في تحبيس المال المشاع لابن عطية الونشريسي وفتوى الحضانة لأحمد البوني.

ومنهم: من يفرد التأليف لنوازل صنف من الناس كأهل منطقة أو بلدة معينة، كما في كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة للمازوني. وكتاب غنية المقتصد السائل فيما وقع في توات من القضايا والنوازل للشيخ محمد بن عبد الرحمان البلبالي.

وختاما نقول :

إن هذه الذخائر النوازلية الفقهية المالكية الجزائرية لابد أن تأخذ حقها من البحث العلمي الجاد عن طريق الإحصاء للنهوض بخدمته دراسة وتحقيقا وذلك أضعف بر هؤلاء العلماء. إذ تعد هذه المؤلفات النوازلية مصدراً أساساً في مجالات شتى، يستفيد منها: الفقيه، والمفتي، والحاكم، والمؤرخ، والجغرافي، والاقتصادي وغيرهم.فكما أنه يستفاد من النازلة في رسم الحكم الشرعي، فإنها في الغالب تحوي فوائد قد لا تقل أهمية عن الحكم ذاته.

وأخيرا، فما ذكرناه في هذه المداخلة لا يزيد عن كونه ورقات ولفتات تظهر مدى اجتهاد علمائنا الأجلاء وتوظيفهم لتلك الملكات الفقهية النابغة في خدمة الدين الإسلامي عموما والفقه الإسلامي على وجه الخصوص، وعليه أدعو من هذا المنبر العلمي كافة الطلبة والباحثين والدارسين إلى توجيه الدراسات

والأبحاث في مجال النوازل الفقهية المالكية المغاربية من أجل التعرف أكثر على الإنتاج العلمي لهؤلاء العلماء الأفذاذ في حقل المعرفة الإسلاميّة، وذلك قصد الاستفادة والانتفاع به في منظومة الحياة الإنسانية وتحقيق الأمن والسعادة للبشرية.

﴿ **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون** ﴾ صدق الله العظيم.

ـ الهوامش:

1 - مختار الصحاح، الإمام الرازي، دار الحداثة، بيروت – لبنان، ط2: 1982م، ص : 519.

2 - مجموعة رسائل ابن عابدين، ابن عابدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ج1، ص : 17.

5 - سبل الاستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، د. وهبة الزحيلي، دار المكتبي، سوريا، ط1: 2001، ص 9.

7 - معجم لغة الفقهاء، أد. محمد رواس قلعة جي، د. حامد صادق قنيبي، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط2: 1408هـ - 1988 م، ص 361.

8 - النوازل التواتية: منهجها وخصائصها للأستاذ: محمد جرادي، أعمال الملتقى الوطني الأول الشيخ سيدي محمد بن الكبير (المذهب المالكي وجهود علماء المنطقة في نشره وترسيخه، أدرار 10 . 11 رجب 1431هـ /23 . 24 جوان 2010م. نماذج من جهود فقهاء المالكية المغاربة في تدوين النوازل الفقهية للدكتور مبارك جزاء الحربي. كلية الشريعة - جامعة الكويت.

9 - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، ص: 265. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط1، 1989، ص 637. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط2، = 1980، ص 281. تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985، ج1، ص189. تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي، دار الثقافة، بيروت، ط6، 1403 هـ- 1983 م، ج2، ص : 277-278.

10 - نظم في المعتمد من الكتب والفتوى على مذهب المالكية (بوطليحية)، محمد النابغة بن عمر الغلاوي (ت 1245هـ/1828م)، تحقيق ودراسة : يحي بن البراء، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2 :1425هـ- 2004م، ص: 87.

11 - نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، ص : 135- 136.

12 - نيل الابتهاج، أحمد بابا التنبكتي، ص: 576. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص: 308.تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي، ج1، ص : 170.

13 - مبارك جعفري، جوانب من الحياة الأسرية ومكانة المرأة في إقليم توات من خلال النوازل الفقهية (ق 12 هـ/ 18م، أعمال الملتقى الوطني الأول الشيخ سيدي محمد بن الكبير (المذهب المالكي وجهود علماء المنطقة في نشره وترسيخه)، أدرار 10 . 11 رجب 1431هـ /23 . 24 جوان 2010م.

14 - الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن السابع حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجريين، أحمد جعفري، منشورات الحضارة - الجزائر، ط 1، 2009، ج1 ، ص 59.

15 - معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص: 344. تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي، ج2، ص: 128.

16 - من أعلام الجزائر المنسيين القاضي ابن عطية الونشريسي، الحسين يختار، رسالة المسجد، السنة السابعة، العدد الثالث، ربيع الأول 1430هـ، مارس 2009م، ص 43.

17 - تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمان الجيلالي، ج2، ص: 135-136. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص : 268-269.

18 - تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمان الجيلالي، ج2، ص : 400.

19 - المرجع نفسه، ج2، ص : 416. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص: 178.

20 - تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (16- 20م)، أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ج1، ص : 375. تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي، ج1، ص : 66. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص :259.

21 - تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمان الجيلالي، ج2، ص : 574. تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي، ج2، ص: 342.

22 - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، ص : 82. تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي، ج2، ص : 101. تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمان الجيلالي، ج1، ص : 272. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص : 141.

23 - معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص : 156- 157. شجرة النور الزكية، محمد مخلوف، ص: 254.

24 - كتاب الوفيات، ابن قنفذ القسنطيني، تحيق : عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 4 : 1403هـ - 1983م، ص : 355- 356. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض،

ص : 270.

25 - وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، ابن قنفذ القسنطيني، تقديم وتعليق : سليمان الصيد، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1404هـ - 1984م، ص:8-9.

26 - معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص : 49.

27 - تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ج2، ص : 87- 88.

28 - المرجع نفسه، ج2، ص : 88.

29 - معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص: 254.

30 - تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ج2، ص : 88.

31 - شجرة النور الزكية، محمد مخلوف، ص : 330. تعريف الخلف برجال السلف، ج2، 228. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص، 145.

32 - معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص: 92.

33 - تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ج2، ص : 89.

34 - المرجع نفسه، ج2، ص : 89.

35 - تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ج2، ص : 90.

36 - معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص: 182.

37 - المرجع السابق، ج2، ص : 90.

38 - معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص : 245.

39 - تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ج2، ص : 91.

40 - تعريف الخلف برجال السلف، ج2، 89. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص: 97.

41 - تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، ج2، ص : 91.

42 - معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص: 245..

43 - نماذج من جهود فقهاء المالكية المغاربة في تدوين النوازل الفقهية للدكتور مبارك جزاء الحربي. كلية الشريعة - جامعة الكويت.